ملخص البحث

الحمد لله الذي لا اله غيره، وصلى الله على من لا نبي بعده ، سيدي أبي القاسم محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى اله الطاهرين أولي النهى ، وسبل النجاة

وبعد :

فان مفهوم الخبر والجملة الخبرية يعد من المفاهيم المشتركة بين علوم اللغة والنحو والبلاغة فضلا عن علم الأصول . لذا فقد تعرض العلماء _ السابقون منهم واللاحقون _ بالايجاز مرة وبالتفصيل أخرى كل بحسب ما يقتضيه اختصاصه.

وقد يلمح المتتبع لمفهوم الخبر اشارات في مؤلفات اللغويين التخصصية وردت هنا وهناك ، فقد مروا على الخبر مرور الكرام دونما توقف أو تأمل ومنهم من حاول أن يلتمس الفرق بينه وبين مقارباته الدلالية وذلك بالاشارة الى الفارق بينه وبين النبأ ، وبينه وبين الحديث ، وسوف يعرض البحث شذرات لمفهوم الخبر لعدد من علماء اللغة كالرماني (ت: ٣٨٤هـ) وأبي الهلال العسكري(ت: ٣٩٥هـ) والراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) وسواهم ، وقد انتهى البحث – كما سيرد- الى أن اللغويين يرون أن الخبر: هو الإعلام يحتمل الصدق والكذب.

أما النحاة – فالقدماء منهم – كانوا ينظرون الى الخبر على انه قسيم المبتدأ ، والذي يتم به مع المبتدأ فائدة وذلك بحسب ما كان يراه سيبويه (ت: ١٨٠هـ) في كتابه الذي يعد أول كتاب نحوي ، وربما كان يسميه المسُند باعتبار ان المبتدأ مسند اليه.

ثم تطور المعنى على يد ابن السراج (ت: ٣١٦هـ) الذي كان يرى ان الخبر هو الذي يصير به المبتدأ كلاماً ، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب .

وهنا نلمح في تعريف ابن السراج اشارة الى معنىً جديد اتفق عليه – فيما بعد – أهل اللغة والنحو والبلاغة والاصول حيث يرون جميعاً ان الجملة الخبرية : هي التي تحتمل الصدق أو الكذب في تفصيل يأتي لاحقاً.

حتى انتهى رضي الدين الاسترابادي (ت:٦٨٦هـ) الى معنىً اخر نحى بمفهوم الخبر منحىً جديداً نتعرف عليه - ان شاء الله – في مظانه .

ولئن لم يورد النحاة الخبر الا عرضا بسبب انصرافهم الى قضايا الاعراب والتراكيب اللغوية ونظرية العامل وما الى ذلك في الاطار النحوي ، فقد كان علماء

البلاغة أكثر تفصيلاً وأوفر حظاً في الحديث عنه تحت عنوان (علم المعاني)، ذلك انهم قسموا الخبر على أحوال المتكلم من جهة والمخاطب من جهة أخرى.

وتوسعوا في الحديث عن الخبر وقسيمه الانشاء ، وكان مدار التقسيم عندهم يدور في احتمالية الصدق والكذب ، فقرروا أن ما يحتمل الصدق والكذب يعد خبراً وما ليس كذلك فهو انشاء ، وسوف يرد الحديث حول أصالة هذه النظرة ومسبباتها وأما علماء الاصول – فالمستقري لنتاجهم الفكري – يدرك ان لهم القدح المُعلى في البحث والتحليل في دراسة مفهومي الخبر والانشاء ، فقد بحثوا فيهما بدقة عالية حيث وقفوا على ما جاء في تعريفات من سبقهم من العلماء محللين وناقدين ، وقد انتهت بحوثهم الى انهم لم يرتضوا كل ما قيل ، بل كان لهم اراء متميزة في ترسيخ المصطلح.

ومن جملة ما قرروه ان الخبر : هو ما صح فيه الصدق أو الكذب بخلاف ما كان مقررا قبلا من انه ما صح فيه الصدق والكذب ، وشتان ما بين حرفي العطف (الواو) و (أو) ، وكان ذلك ما قرره السيد المرتضى (ت:٤٣٦هـ) في الذريعة في تفصيل وأسباب تأتي.

Since its revealing till the dooms day the holy Qur'an is a deep see that could not be penetrated and an everlasting source of knowledge.

The jurisprudential rules that are deduced from the Holy Qur'an is the main step to organized the Islamic government,hence the pure scholars and scientists, since the early time of Islam, made their efforts to develop it and support its bases .

Each of the development steps has its own value and position because each Muslim expert need the jurisprudential opinion to deduce the legal rule , and that motivates us to revive the jurisprudential heritage.

The eloquence's style varied according to the legal rules whit which the Holy Qur'an dealt such as worships, transactions and penalties.

Studying His Almighty God speech reveals that followed formula in presenting the rules is composition . Hence the study idea came to study the predictive formula and its role in founding the legal rules.

جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

مفهوم الخبر ودلالته

بين اللغويين والنحويين والبلاغيين والاصوليين

ناصر هادي ناصر الحلو
قسم الفقه وأصوله

اشراف الاستاذ الدكتور
صاحب محمد حسين نصار

توطئة

يُعد مفهوم الخبر والجملة الخبرية من المفاهيم المشتركة بين علوم اللغة والنحو والبلاغة فضلا عن علم الأصول ٠ لذا فقد تعرض العلماء ـ السابقون منهم واللاحقون ـ بالايجاز مرة وبالتفصيل أخرى كل بحسب ما يقتضيه اختصاصه ٠

وقد يلمح المتتبع لمفهوم الخبر اشارات في مؤلفات اللغويين التخصصية وردت هنا وهناك ، فقد مروا على الخبر مرور الكرام دونما توقف أو تأمل ومنهم من حاول أن يلتمس الفرق بينه وبين مقارباته الدلالية وذلك بالاشارة الى الفارق بينه وبين النبأ ، وبينه وبين الحديث ، وسوف يعرض البحث شذرات لمفهوم الخبرلعدد من علماء اللغة كالرماني (ت:٣٨٤هـ) وأبي هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ) والراغب الاصفهاني(ت:٥٠٢هـ) وسواهم ، وقد انتهى البحث ـ كما سيرد ـ الى أن اللغويين يرون أن الخبر : هو إعلام يحتمل الصدق والكذب ٠

أما النحاة ـ فالقدماء منهم ـ كانوا ينظرون الى الخبر على أنه قسيم المبتدأ ، والذي يتم به مع المبتدأ فائدة وذلك بحسب ماكان يراه سيبويه(ت:١٨٠هـ) في (كتابه) الذي يُعد أول كتاب نحوي ، وربما كان يُسميه المُسند باعتبار أن المبتدأ مسند اليه ٠

ثم تطور المعنى على يد ابن السراج (ت:٣١٦هـ) الذي كان يرى أن الخبر هو الذي يصير به المبتدأ كلاماً ، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب ٠

وهنا نلمح في تعريف ابن السراج اشارة الى معنىً جديد اتفق عليه ـ فيما بعد ـ أهل اللغة والنحو والبلاغة والأصول حيث يرون جميعاً أن الجملة الخبرية : هي التي تحتمل الصدق أو الكذب في تفصيل يأتي لاحقاً ٠

حتى انتهى رضي الدين الاسترابلذي (ت:٦٨٦هـ) الى معنىً آخر نحى بمفهوم الخبر منحىً جديداً نتعرف عليه ـ ان شاء الله ـ في مظانه ٠

ولئن لم يورد النحاة الخبر الا عرضا بسبب انصرافهم الى قضايا الاعراب والتراكيب اللغوية ونظرية العامل وما الى ذلك في الاطار النحوي ، فقد كان علماء البلاغة أكثر تفصيلاً وأوفر حظاً في الحديث عنه تحت عنوان (علم المعاني) ، ذلك انهم قسموا الخبر على أحوال المتكلم من جهة والمخاطب من جهة أخرى

وتوسعوا في الحديث عن الخبر وقسيمه الانشاء ، وكان مدار التقسيم عندهم يدور في احتمالية الصدق والكذب ، فقرروا أن ما يحتمل الصدق والكذب يُعد خبراً وما ليس كذلك فهو انشاء ، وسوف يرد الحديث حول أصالة هذه النظرة ومسبباتها وأما علماء الأصول ـ فالمستقري لنتاجهم الفكري ـ يُدرك ان لهم القدح المُعلى في البحث والتحليل في دراسة مفهومي الخبر والانشاء ، فقد بحثوا فيهما بدقة عالية حيث وقفوا على ماجاء في تعريفات مَن سبقهم من العلماء محللين وناقدين ، وقد انتهت بحوثهم الى انهم لم يرتضوا كل ماقيل ، بل كان لهم آراء متميزة في ترسيخ المصطلح ٠

ومن جملة ما قرروه أن الخبر : هو ماصح فيه الصدق أو الكذب بخلاف ماكان مقرراً قبلاً من انه ماصح فيه الصدق والكذب ، وشتان مابين حرفي العطف (الواو) و(أو) ، وكان ذلك ماقرره السيد المرتضى(ت:٤٣٦هـ) في الذريعة في تفصيل وأسبابٍ تأتي ٠

ولأن البحث مشترك بين علوم اللغة والنحو والبلاغة والأصول ـ كما ألمحنا ـ لذا فقد اقتضى التفصيل فيها جميعاً بعد الوقوف على تعريف مفهوم الخبر في اللغة ٠من هنا فقد عالجنا هذا المبحث تحت المطالب الآتية :

المطلب الأول : مفهوم الخبر في اللغة

المطلب الثاني : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند اللغويين

المطلب الثالث : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند النحاة

المطلب الرابع : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند البلاغيين

المطلب الخامس : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند الأصوليين

المطلب الأول : تحديد مفهوم الخبر في اللغة

اذا تتبعنا مفهوم الخبر في أمات المعجمات العربية وجدناهم يقولون : (أخبرته ، خبرته ، والخبر : النبأ ، يُجمع على أخبار ، والخبير : العالم بالأمر ، والخُبر: مخبرة الانسان اذا خُبر أي جُرب فبدت أخباره : أي أخلاقه ، والخبرة : الاختبار ، والخبر علمك بالشيء تقول :(ليس لي به خبر) ، والخبار : أرض رخوة يُتعتع فيها الدواب ، والخبر والمخابرة : أن تزرع على النصف أو الثلث ونحوه (١) ٠

والاستخبار : السؤال عن الخبر وكذلك التخبر ، ونُقل عن أبي عبيد قوله : الخبير : زبد أفواه الابل (٢) ٠

وقد أرجع ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) مادة(خبر) الى معنيين أصليين حيث يقول : (الخاء والباء والراء) أصلان فالأول : العلم والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر ، فالأول الخبر :العلم بالشيء ، تقول : (لي بفلان خبرة وخبر) ، والله تعالى الخبير : أي العالم بكل شيء ، والأصل الثاني : الخبراء وهي الأرض اللينة(٣) ٠

وزاد الطريحي(ت:١٠٨٥هـ) على المعاني المتقدمة في معنى الخبر بأنه : النصيب ، قال : ومثله قال في معاني الاخبار(٤) ٠

المطلب الثاني : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند اللغويين

ورد مفهوم (الخبر) عند علماء اللغة ـ المتقدمين منهم ـ كمصطلح لغوي باشارات عاجلة دون مكوث أو تأمل ، وربما تناوله بعضهم من جهة مقارنته بمفاهيم مقاربة كالفرق بينه وبين النبأ ، وبينه وبين الحديث ، وبينه وبين العلم ٠

فقد عرفه الرماني(ت:٣٨٤هـ) بقوله : (كلام يجوز فيه صدق أو كذب)(٥) ولم يفته

أن يقف على تعريف الكذب بكونه الخبر عن الشيء بخلاف ماهو به والصدق بكونه

خبر مخبره على ماهو به(٦) ٠ وبهذا يتضح أن الرماني قد نظر للخبر من جهة واقعه متغافلاً حال المتلقي له ، لان الخبر قد يكون صادقاً دون أن يعتقد المتلقي ذلك٠

أما أبو هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ) في فروقه اللغوية فقد عرض كذلك لمفهوم

الخبر من جهة مقارنته بالنبأ اذ قرر (أن النبأ هو الخبر الذي له شأن عظيم ، ومنه اشتقاق النبوة لان النبي مخبر عن الله تعالى واستدل على ذلك بقوله تعالى : نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقومٍ يؤمنون (٧) ، وقوله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم (٨) ، وقوله تعالى : عم يتساءلون ٠ عن النبأ العظيم (٩)، فوصفه بالعظمة وصف كاشف عن حقيقته (١٠) ٠

ثم أعقبه الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ) مضيفاً على مفهوم الخبر بأنه (ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يُقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء ، وحق الخبر الذي يُقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر ، وخبر الله عز وجل ، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام)(١١) ٠

وبالتأمل بما صرح به العسكري والأصفهاني يمكن أن نستنتج أن الخبر أعم من النبأ ، ذلك أن الخبر يحتمل الكذب في وقت يندر فيه الكذب أو ينعدم في النبأ ٠ ومن هنا يمكن أن يُقال بالنسبة بين الخبر والنبأ أنها نسبة العموم والخصوص اذ أن كل نبأ هو خبر وليس العكس ٠

ثم نلحظ مقارنة العسكري بين الخبر والحديث بقوله : (الخبر هو القول الذي يصح وصفه بالصدق والكذب ويكون الاخبار به عن نفسك وعن غيرك ، وأصله أن يكون الاخبار عن غيرك٠٠٠ والحديث في الأصل هو ما تخبر به عن نفسك من غير أن تسنده الى غيرك ، وسُمي حديثاً لانه لاتقدم له ، وانما هو شيء حدث فحدثت به ،

ثم كثر استعمال اللفظتين حتى سُمي أحدهما باسم الآخر ، فقيل للخبر حديث وللحديث خبر(١٢) ٠

وما أخذ على الرماني يمكن أن يؤخذ على ماجاء به العسكري بكون الخبر قد عولج من جهة الواقع وتغافل عن جهة المتلقي ٠

وقال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) : (أما أهل اللغة فلا يقولون أكثر من أنه اعلام ، نقول : أخبرته ، أخبره ، والخبرالعلم ، وأهل النظر يقولون : الخبر ماجاء تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبلٍ أو دائم)(١٣)

واذا ما تجاوزنا اشارة الاصفهاني الى الخبر القرآني وتصريحه بأن خبر الله تعالى في كتابه عارٍ عن الكذب ، فاننا نلحظ ان اللغويين لم يذهبوا الى أكثر من أن مضمون الخبر هو معنى الاعلام واحتمالية الصدق والكذب ، ولم يتعرضوا الى

ماتعرض اليه الاصفهاني بشأن الخبر القرآني من حيث صدقه صدوراً وواقعاً لامن

حيث المتلقي ٠

أما اللغويون المحدثون فقد فصلوا القول في الخبر والجملة الخبرية وعقدوا لذلك أبوابا مفصلين ومقارنين بينها وبين قسيمتها الجملة الانشائية ، وربما وقفوا على التناوب الدلالي بين الجملتين ، فقد جاء في تعريف الجملة الخبرية عند الدكتور فاضل السامرائي : انها المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها ، فكل كلام يصح أن يُوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر ، فاذا كان الكلام صادقاً لايحتمل الكذب أو كان كاذباً لايحتمل الصدق أو كان يحتملهما فهو خبر (١٤)

ثم يمثل لذلك بقوله : (السماء فوقنا) و(شربت البحر)و(أسافرغداً)(١٥) ٠

فقد نلحظ في التعريف المعاصرللجملة الخبرية أنها نظرت الى احتمالية التصديق والتكذيب من جهة المتلقي لامن جهة القائل وهذا نقيض ما صرح به اللغويون السابقون ، وبقوله (بغض النظر عن قائلها) يُخل فيه الخبر القرآني وخبر النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) والأخبار المتواترة ٠

وقد اتفق اللغويون على الاطار العام للجملة الخبرية بانها تحتمل الصدق والكذب ، لكنهم اختلفوا فيما يدخل تحت اطارها من موضوعات ، فقال بعضهم ان التعجب نحو قولك : (ماأحسنه وأحسن به) ، وأفعال المدح والذم وهي : نعم وبئس وحبذا ولاحبذا ، وأفعال الرجاء : عسى ولعل ، والفاظ القسم ، والفاظ العقود نحو: بعت واشتريت وزوجت ، وأسماء الافعال نحو: أفٍ واواه ، ورب وكم الخبرية وغيرها هي أساليب انشاء (١٦) ٠ وقد أنكر عليهم آخرون ذلك محتملين ادخال ماتقدم من أساليب في اطار الجملة الخبرية ٠

فقد قال ابن السراج في التعجب : إنه خبر لأنه يجوز لك أن تقول فيه : صدق أو كذب ، فاذا قلت (ماأجود زيداً) صح أن يُقال لك : كذبت أو صدقت (١٧) ٠ وكذا أفعال المدح فقد ذهب بعضهم الى انها من الخبر لانه يحتمل فيها الكذب أو الصدق فاذا قلت (نعم الرجل خالد) صح أن يُقال لك : صدقت أو كذبت (١٨) ٠

وذكروا لذلك استدلالات فصلوها في مصادرهم ، ومثل ذلك يُقال في رب وكم

الخبرية ، ونقل السامرائي عن علي بن محمد الجرجاني أن رب وكم الخبرية يكونان خبراً وانشاءً باعتبارين ، فباعتبار ما أخبرت به هو خبري ، وباعتبار الاستكثار والافتخار وهو شعور نفسي يكونان انشاء (١٩) ٠

هذا وقد ذكروا امكانية التناوب الدلالي بيت شقي الجملة الخبرية والانشائية ٠ قال

الدكتور السامرائي : (والذي يبدو لي أن قسماً مما عُد انشاء هو خبر من حيث انه يمكن تصديقه أو تكذيبه كالتعجب والمدح والذم والنعت المقطوع وغيرها الا أنه قد يُحول الى انشاء باعتبار آخر وهو اعتبار نفسي انفعالي كاستشعار التعظيم والتنزيه والتعجب ونحوها فيكون خبراً باعتبار ، وانشاء باعتبار آخر ، أو يُحول الى انشاء بدلالة أخرى فيكون خبراً بموجب دلالة وانشاء بموجب أخرى فقولك (عافاه الله) يمكن أن يكون خبراً اذا كنت مُخبراً بذلك ويكون انشاء اذا كنت داعياً (٢٠) ٠

المطلب الثالث : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند النحاة

وقف النحاة على مفهوم الخبر وتناولوه في مصنفاتهم مجملين ومفصلين ، فقد أفرد له سيبويه الذي يُعد (كتابه) أول مُصنَف نحوي باباً سماه (باب مايرتفع فيه الخبر لأنه مبني على مبتدأ) وجاء فيه : (فأما الرفع فقولك : هذا الرجل منطلق ، فالرجل صفة لهذا ، وهما بمنزلة واحدة كأنك قلت : هذا منطلق ٠ قال النابغة :

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتها لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

كأنه قال : وهذا سابعُ ٠

وأما النصب فقولك : هذا الرجلُ منطلقاً ، جعلتَ الرجلَ مبنياً على هذا ، وجعلتَ الخبرَ حالاً قد صار فيها فصار قولك : هذا عبدالله منطلقاً ، وانما يُريد أن يذكر المخاطب برجلٍ قد عرفه من قبل ، وهو في الرفع لا يُريد أن يذكره بأحد ٠٠)(٢١)

وأطلق عليه في موضعٍ آخر بـ(المسند) في بابٍ سماه (المسند والمُسند اليه) حيث قال : (وهما ـ أي المسند والمسند اليه ـ مالايُغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بُداً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ٠ وهو قولك : عبدالله أخوك

وهذا أخوك (٢٢) ٠

وبهذا يُمكن أن نُفيد مما جاء في النصين المُتقدمين أن الخبر عند سيبويه هو الجزء الذي يتم المعنى المقصود به ، لانه تمام الفائدة وأنه ذكر انه (مبني على المبتدأ) أو مُسند الى مبتدأ وبذلك فانه قد أخرج المسند اليه الفاعل وهو الفعل ٠

(ومن هنا يمكن القول : ان المبتدأ هو اللبنة الأولى التي تتصدر الخطاب ثم يعقبه الخبر وبه تتم الفائدة ، وبعبارة أخرى يمكن القول إن المبتدأ هو أول الكلام والخبر

أصل الكلام ، لانه أساس الفائدة)(٢٣) ٠

ثم يتعاقب النحاة في الوقوف على معنى الخبر ٠ فقد عرفه ابن السراج بقوله : (الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ، ويصير به المبتدأ كلاماً ، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب ، الا ترى انك اذا قلت : عبدُاللهِ جالسٌ

فان الصدق والكذب وقع في جلوس عبدالله لا في عبدالله لأن الفائدة هي في جلوس عبدالله)(٢٤) ٠

أما ابن جني (ت:٣٩٢هـ) فيرى أن الخبر (كل ماأسندته الى المبتدأ وحدثت به عنه)(٢٥) ٠

وقال ابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) : (ان خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ، ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً)(٢٦) ٠

وعرفه ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ) بانه : (الجزء المستفاد من الجملة الابتدائية)(٢٧) ٠

أما ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) فقال بأنه (الجزء المُتم الفائدة)(٢٨) ٠

وأما ابو حيان (ت:٧٤٥هـ) فقد عرف الخبر بانه :(التابع اللازم رفعه المستقل به فائدة الاسناد)(٢٩)٠

وعرفه ابن هشام (ت:٧٦١هـ) : (بأنه الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور)(٣٠) ٠

ثم جاء الازهري(ت:٩٠٠هـ) بعدئذٍ بأخصر صياغة لمفهوم الخبرحيث قال: (الاسم المسند الى المبتدأ)(٣١) ٠

وقد خلصت الدكتورة مديحة السلامي في دراستها التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء الى القول : (ان الخبر هو موضع الصدق والكذب في الجملة

الاسمية وليس للمبتدأ دور في الجملة الاسمية سوى ابتداء الكلام به ليعلم السامع عن أي شيء تريد الاخبار ، فاذا قلت : محمد كريم ، فان الخبر (كريم) هو مدار الصدق والكذب وليس المبتدأ (محمد) المسند اليه (٣٢) ٠

الا ان البحث لايؤيد كل ماجاء في التعريفات السابقة فضلاً عن الاستنتاجات من جهة اعتبارها ان الخبر هو قسيم المبتدأ وكونه المعول عليه في افادة المعنى وان المبتدأ ليس له من الجملة سوى كونه قد ابتُدىء به وان الاخبار (التصديق والتكذيب) منوط بالخبر ، وذلك ما عبروا عنه بان المبتدأ معتمد البيان وان الخبر معتمد الفائدة ، بل يميل البحث الى ماصرح به الرضي (ت:٦٨٦هـ) اذ عرف الخبر

لاعلى انه قسيم المبتدأ بل تناوله على أنه يمثل سمة من سمات الكلام بأسره لاجزءاً

من الجملة ـ كخبر المبتدأ ـ اذ يقول : (الكلام الخبري هو الذي يقصد المتكلم ان له خارجاً موجوداً في أحد الأزمنة مطابقاً لما تكلم به فان طابقه سُمي كلامه صادقاً والا فكذباً(٣٣) ٠ على ان البحث يرى في قول سيبويه في معرض كلامه عن المبتدأ والخبر(وهما لايُغني واحد منهما عن الآخر ، ولايجد المتكلم منه بُداً) عدم التصريح بحصر الفائدة بالخبر دون المبتدأ ، ويرى أن مَن أعقبوه من النحاة هم الذين أسسوا لذلك ٠

هذا وقد ورد في مُصنفات النحاة أنواع الخبر ، فقسموه الى الخبر المفرد والخبر الجملة ، وأنهم قسموا الخبر الجملة على قسمين : الجملة الفعلية والجملة الاسمية ، ومنهم مَن عدَ الظرف والجار والمجرور (شبه الجملة) قسماً آخر للخبر مادام قد أفاد المعنى وأتمه ، ومنهم مَن جعله مُتعلقاً بمحذوف ٠

أما الجملة الخبرية فقالوا بتقسيمها على قسمين : الاسمية والفعلية(٣٤) ٠ فاما الاسمية : فهي التي يتصدرها اسم كقولنا (زيد شجاع) فالاسم المتقدم هو ما يستدعي اطلاق (الاسمية) عليها ٠ هذا ما ذهب اليه ابن هشام وغيره وقد ساق لذلك أمثلةً كقوله : (زيد قائم)و(هيهات العقيق)و(قائم الزيدان) ٠

على ان ما ساقه من الامثلة المتقدمة لم يكن موضع اتفاق علماء النحو لان اسم الفعل (هيهات) ، واسم الفاعل (قائم) المتقدمين قد يلحقان هذه الجمل بالجملة الفعلية على رأي الكوفيين وبعض المُحدثين (٣٥) ٠

وأما الفعلية فهي التي يتصدرها فعلٌ نحو : (قام زيد وضُرب اللص وكان زيد قائماً وظننته قائماً ويقوم زيد وقم) ذلك ما استشهد به ابن هشام مع ملاحظة ان صدر الجملة عنده هو ماكان في الاصل هو الصدر فقوله تعالى : (٠٠٠٠ فأي آلاء الله تُنكرون)(٣٦) مثلاً يُعدها فعليةً وان تصدرها اسم (٣٧) ٠

المطلب الرابع : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند البلاغيين

أما البلاغيون فيمكن القول إنهم كانوا أكثر سعةً في الحديث عن مفهوم الخبر قياساً بعلماء اللغة والنحو ، فقد أفردوا مبحثاً مستقلاً في مُصنفاتهم وفصلوا فيه القول

ضمن مايُعرف عندهم بـ(علم المعاني) في وقتٍ نجد علماء النحو قد اوردوا ذلك

عرضاً وبقدر ما يتعلق الموضوع بالصنعة النحوية من الاعراب والتاويل وما الى ذلك ٠

فقد فصل البلاغيون الحديث حول الخبر على أساس أحوال المتكلم والمخاطب وكان الحديث يدور حول احتمالية الصدق والكذب ، إذ إن ما يُحتمل فيه الصدق والكذب يُعد ـ عندهم ـ خبراً ، وما لايُحتمل فيه ذلك يُعد انشاء ، ومن الجدير بالذكر ان موضوع الخبر تأصل وظهر في رحاب الدراسات القرآنية حيث كان لأهل الاعتزال والكلام نظرات في نظام القرآن ، فذهبوا الى أنه أمر ونهي وخبر ، وهذا مما ينفي عنه صفة القدم ، ومن ثم نظروا في مسألة الصدق والكذب من جهة ذلك وتشعب الكلام عندهم على اتجاهين ، فقد ربطها أبو اسحاق ابراهيم بن سيار النظام (ت:٢٢١هـ) بالمتكلم حيث كان يرى أن صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد المتكلم صواباً كان أم خطأً ، وبالخلاف يتمثل كذبه ، فمن أخبر بخبر مُعتقداً بصحته ، ثم ظهر بخلاف الواقع ما كذب ولكن أخطأ (٣٨) ٠

في وقتٍ أنكر الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) انحصار الخبر في نطاق الصدق والكذب فقط حيث كان يرى أن الخبر أنواع :

خبر صادق ، وهو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق له ، وآخر كاذب ، وهو

ما لايطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق له ٠

وثالث كان يرى أنه خبر غير صادق ولا كاذب وقسمه على أربعة أقسام :

أ ٠ الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بانه غير مطابق له ٠

ب ٠ الخبر المطابق للواقع بلا اعتقاد ٠

ج ٠ الخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق له ٠

د ٠ الخبر غير المطابق للواقع بلا اعتقاد (٣٩) ٠

أما أبو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن وهب فقد قسم الكلام الى خبر وطلب ، وقال إن الخبر(كل قولٍ أفدت به مستمعه مالم يكن عنده كقولك : قام زيد فقد أفدته العلم بقيامه)(٤٠) ٠

وبذا يتضح أنه يرى أن الخبر هو الكلام المفيد فحسب دون الالتفات الى مسألة

عرضه على الواقع وقبوله لاحتمالية الصدق والكذب ٠

وأما السكاكي فقد ناقش ذلك وانتهى الى ان الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحدي اذ يقول : (اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حُكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم)(٤١) ٠ أي اسناد شيء لشيء نفياً أو اثباتاً ٠

يقول : (ومرجع كونه صادقاً أو كاذباً عند الجمهور الى مطابقته ذلك الحكم للواقع أو غير مطابقته له ، وهو المتعارف عند الجمهور وعليه التعويل)(٤٢) ٠

وقد توقف الخطيب القزويني طويلاً عند آراء النظام والجاحظ وغيرهما وردها مؤسساً لرأيه بقوله : (اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب ، فذهب الجمهور الى انه منحصر فيهما ، ثم اختلفوا فقال الاكثر منهم : صدقه مطابقة حكمه للواقع ، وكذبه : عدم مطابقة حكمه له ، هذا هو المشهور وعليه التعويل) ، وقال : (وجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء لانه إما ان يكون

لنسبته خارج تطابقه أو لاتطابقه ، أو لايكون له خارج ، والأول الخبر والثاني الانشاء ، ثم ان الخبر لابد له من اسناد ومسند ومسند اليه)(٤٣) ٠ وقد رأينا ان ذلك

ماذهب اليه معظم المتأخرين ٠

وبذا يتضح انفراد النظام في نظرته ومخالفة السكاكي والقزويني والمتأخرين من البلاغيين لها ٠

ولبعض المتأخرين من البلاغيين (٤٤) نظرة بلاغية في موضوع الخبر لامناص من إيرادها ، مفادها أن الخبر بما انتهى اليه قديماً وحديثاً لايُقاس على وفق مطابقة الكلام للواقع أو مخالفته لنحكم عليه بالصدق أو الكذب ، ولا يُقاس باعتبار قائله إن كان صادقاً أو كاذباً ، وانما يُقاس باعتبار اعتقاد القائل في مشاعره وتصوره أولاً ، وباعتبار مطابقة الكلام للواقع الفني قبل الواقع الحقيقي والطبيعي والفكري ثانياً ٠

وقد أسسوا لذلك بعدما طرحوا جملة من الأسئلة منها : هل بالضرورة اذا كان المتكلم كاذباً حقيقةً الا ينقل إلينا خبراً صحيحاً ، أو اذا كان صادقاً الا يتعمد نقل خبر كاذب لأمر ما في نفسه ، أو أنه ينقل خبراً كاذباً دون أن يدري بكذبه ومخالفته للواقع ؟ ٠

وقالوا : إنه اذا افترضنا جدلاً أن هناك أحداً قال : هذا يوم شديد الحر ، وهو ليس كذلك في الواقع ، ونحن نشعر بأنه ليس شديد الحر فهل نقول له : انه كاذب ؟ فلو

كان شعوره نفسياً بالحر ، أو كان مريضاً بالحمى فهل يعني قوله ذاك أنه كاذب ،

بينما احساسه صادق وعبارته مطابقة لاعتقاده ومشاعره ٠

ثم كيف ننظر الى قول أبي الطيب المتنبي

لا أشرئبُ الى ما لم يفُت طمعاً ولا أبيت على ما فات حسرانا

أنه لايتطلع الى شيء ، ولا يتحسر الى ما فاته ٠ فهل نتهم الشاعر هنا بالكذب ، وهو مَن كان يسعى وراء المجد والعظمة اينما لاح له ومضى من اجله الى كافور الاخشيدي في مصر ، أو نَصفه بالصدق باعتبار مشاعره وتصوره واعتقاده ؟ أو نصف الكلام بالصدق أو الكذب باعتبار مطابقته للواقع حيناً ومخالفته له حيناً آخر وتبعاً لتصور السامعين ؟ ٠

والبحث بعدئذٍ يصطف مع البلاغيين المتأخرين في نظرتهم الى موضوع الخبر لان

التحليل المتوازن لآراء القدماء جميعها ، والنظرة في كلام العرب والدرس البلاغي

الجمالي النقدي والمنطقي يدعونا الى أن نقوم الكلام في اطار تعبير الخبر عن عواطف القائل واعتقاده وتصوره وتطلعاته ومدى قدرة تعبيره عن امتاعنا وافادتنا فالصدق أو الكذب في الجملة ـ بهذا الوعي ـ ليسا مرتبطين بالقائل وحده ولا بالواقع وحده ولا بالسامع وحده وانما مرتبط بهم جميعاً وبجمالية التعبير وقدرته على الامتاع والافادة ٠

المطلب الخامس : مفهوم الجملة الخبرية ودلالتها عند الأصوليين

أما الاصوليون فان وقوفهم على مفهومي الخبر والجملة الخبرية يُعد الأكثر دقة والأوفر دراسة ذلك لأنهم وقفوا على التعريفات التي قال بها مَن سبقهم من العلماء وقفات دقيقة ومعمقة محللين وناقدين ، ومن دلائل دقتهم أنهم ردوا التعريف القائل : إن الخبر هو الكلام الذي يصح فيه الصدق والكذب ، حيث أشكل السيد المرتضى (ت:٤٣٦هـ) على التعريف استخدامه واو الجمع قائلاً : (ان حده بما يمضي في الكتب بأنه ماصح فيه الصدق والكذب ينتقض بالأخبار التي لا تكون الا صدقاً كقولنا : انه تعالى مُحدث للعالم ، أو عالم لنفسه ، وان الجهل والكذب قبيحان وينتقض أيضاً بما لايكون الا كذباً كقولنا: ان صانع العالم محدث ، والكذب حسن)(٤٥)٠

ثم ان السيد المرتضى عرفه بقوله : (الواجب أن يُحد الخبر بأنه ما صح فيه الصدق أو الكذب)(٤٦) ، والحق أن ما أثاره السيد المرتضى قائم على أساس منطقي وذلك لأن قولهم (ما صح فيه الصدق والكذب) يعني ان الخبر يصح أن يُقال صادقاً وكاذباً في وقتٍ واحدٍ معاً ، ولاشك ان ذلك محال مع اتحادية الوقت اذ ان الخبر إما ان يكون صادقاً على وجه أو كاذباً على وجهٍ آخر وهكذا يبدو واضحاً أنه ماجعل الخبر ـ وفق تعريف السابقين ـ يكون صادقاً وكاذباً معاً هو استعمالهم لـ(واو) الجمع ، ومن هنا فقد فضل المرتضى في حد الخبر استعمال حرف المعنى (أو) لإفادتها احتمالية الخبر لأحد الأمرين فهو (الخبر) إما أن يكون صادقاً أو أن يكون كاذباً وليس الجمع بينهما في آن واحد ٠

وأما الآمدي فقد فصل الاشكالات التي يمكن أن تُرد على تعريفهم الجامع بين

الصدق والكذب (ماصح فيه الصدق والكذب) وعدها أربعة (٤٧) ٠

الأول : أنه منتقض بقول القائل : محمد ومسيلمة صادقان في دعوى النبوة وذلك لأن حكمنا على الخبر بانه صادق يعني صدقهما معاً فيكون مسيلمة صادقاً وهو كاذب ، وليس لنا ان نحكم بكذبه لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) صادق لاشك ٠

الثاني : كان تعريف الخبر بما يدخله الصدق والكذب يُفضي الى الدور ، لأن تعريف الصدق والكذب متوقف على معرفة الخبر من حيث إن الصدق هو الخبر الموافق للمخبر والكذب بضده ، وهو ممتنع ٠

الثالث : ان الصدق والكذب متقابلان ، ولا يُتصور اجتماعهما في خبرٍ واحد ٠

الرابع : ان الباري تعالى له خبر ولا يُتصور دخول الكذب عليه ٠

والبحث لايؤيد ما أتوه الآمدي في الاشكال الأول بقوله : (محمد ومسيلمة صادقان) بعدم امكانية الحكم بالصدق ولا بالكذب ٠ لأنه ـ كما يبدو لي ـ اننا يمكن ان نكذب هكذا خبر اذ إن الصدق لايعمهما معاً ، وانما الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هو الصادق دون مسيلمة ، بمعنى أن الصدق يشمل أحد المعطوفين وليس كليهما ٠ فان قيل : محمد ومسيلمة صادقان ، أجيب بالكذب ٠ وقيل : إن الصدق هو محمد صادق ومسيلمة كاذب ٠

هذا وقد رد العلماء بعضاً من الاشكالات التي أوردها الآمدي والتي يطول عرضها هنا ، فمن أراد التفصيل في ذلك يجده في مظانه (٤٨) ٠

وذكر الطوسي (ت:٤٦٠هـ) ان قوماً حدوا الخبر بانه (ماأحتمل التصديق والتكذيب) ثم قال : (وهذا صحيح غير أن ماذكرناه (حد الخبر ماصح فيه الصدق أو الكذب) أولى من حيث إن التصديق والتكذيب يرجع الى غير المُخبر وينبغي

أن يُحد الشيء بصفةٍ هو عليها ، لابما يرجع الى غيره (٤٩) ٠

وقال : إن الخبر لايخلو من أن يكون مُخبره على ماهو به فيكون صدقاً ، أو لايكون مُخبره على ماهو به فيكون كذباً وهذا أولى مما قاله بعضهم في الكذب أن يكون

خبره على خلاف ماهو به(٥٠) ٠

أما الرازي (ت:٦٠٦هـ) فقد ذهب الى (ان تصور ماهية الخبر غني عن الحد والرسم)(٥١) ٠ وقال : (إن المراد من الخبر هو الحكم الذهني فلا شك أن تصوره في الجملة بديهي مركوز في فطرة العقل وان كان المراد منه اللفظة الدالة على هذه الماهية فالاشكال غير وارد أيضاً ، لأن مطلق اللفظ الدال على المعنى البديهي التصور يكون أيضاً بديهي التصور)(٥٢) ٠

لكن الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) خالف الرازي فيما ادعاه حيث يقول في حد الخبر انه : (الكلام المحكوم فيه بنسبةٍ خارجية ، والمراد بالخارج ماهو خارج عن كلام النفس المدلول عليه بذلك اللفظ فلا يُرد عليه (قم) ، لان مدلوله الطلب نفسه وهو المعنى القائم بالنفس من غير أن يشعر بأن له متعلقاً واقعاً في الخارج ، وكذا يُخرج جميع المركبات التقييدية والاضافية)(٥٣) ٠

ولا شك انك تلاحظ التناقض بين قول الرازي وال شوكاني ، فالأول يرى أن الخبر لاتوجد له نسبة خارجية وانما هو أمر تصوري موجود في ذهن المتلقي والمتكلم حصراً ، في حين يرى الثاني أن الخبر يُعرف بنسبته الخارجية الواقعية وليس بنسبته التصورية الذهنية ٠ ويتضح كذلك أن الرازي قد خالف أهل الاصول جميعاً لأن الجملة الخبرية عندهم حاكية عن شيء واقع الحدوث ، ولا يدخل التصور في الجملة الخبرية الا من ناحية واقعية الحدث ٠

واننا نجد الشوكاني بعد ذلك قد حد الخبر بأنه (ماصح أن يدخله الصدق والكذب لذاته)(٥٤) ، ويبقى ما أشكل على مَن سبقه قائماً على تعريفه باستعمال واو العطف بدلاً من (أو) كما مر الحديث ٠

هذا وقد قسم أهل الاصول الخبر على ثلاثة ، خبر مقطوع بصدقه ، وآخر مقطوع بكذبه ، وثالث لايُقطع بواحد منهما لفقدان ما يُوجب القطع (٥٥) ٠

ويرى الشهيد السيد محمدباقرالصدر (ت:١٤٠٠هـ) أن الجملة الخبرية موضوعة للنسبة التامة منظوراً اليها بما هي حقيقة واقعة وشيء مفروغ منه (٥٦) ٠

وأضاف الفياض أن الجملة الخبرية موضوعة للدلالة على قصد الحكاية والاخبار عن الواقع نفياً أو اثباتاً (٥٧) ٠

ولم يفُت الاصوليين الاشارة الى امكانية خروج الجملة الخبرية المبنى الى المعنى

الانشائي ومثلوا لذلك بقوله م (بعتك الكتاب بدينار ، وهند طالق) لانهم يرون وحدة المعنى أو المدلول ، وقالوا بان الاخبار أو الانشاء بوصفهما من دواعي الاستعمال خارجان عن مضمون الجملة ومعناهما واحد ، بمعنى ان الفرق بينهما يتضح من خلال قصد المتكلم ، فإن هو قصد الانباء عن ثبوت النسبة في الو اقع فهي وقتئذٍ خبرية ، وان قصد انشاء النسبة وايجادها في الواقع فحينئذٍ تكون انشائية(٥) ٠

وبالرغم من واقعية هذا الرأي على مستوى المجال الاستعمالي باعتبار ان نية المتكلم هي الاساس في تحديد نوع الخطاب كونه خبرياً أم انشائياً ، بيد أن الاصوليين قد فاتهم أن لكلا المفهومين (الخبر والانشاء) صيغاً وتراكيب خاصة لايشترك مع قسيمه الآخر فيها وانما يقع التناوب الدلالي بينهما لأغراض دلالية من جهة ، ومن جهةٍ أخرى أن ماذكروه يمكن الاعتماد عليه في حال كان الكلام منطوقاً استناداً على التنغيم في معرفة الخبر من الانشاء ، اما ف ي حال كونه نصاً مكتوباً فيبدو أن الأمر لايخلو من عسر ، وبالتالي فلا يمكن التأسيس على ماذهب اليه

الاصوليون في الاعتماد على نية المتكلم مالم تكن هنالك ضوابط تحكم ذلك الخطاب وتُعتمد للتفريق بين دلالة المفهومين ٠

وبعد الوقوف على المعنى اللغوي للفظة (الخبر) والذي ذكره أرباب المعجمات العربية والمفاهيم الاصطلاحية التي ذكرها العلماء على اختلاف اختصاصاتهم العلمية واتجاهاتهم المعرفية ، صار بامكاننا الربط بين الوحدة اللغوية المعجمية والوحدة الاصطلاحية ، ومن ثم ايجاد العلاقة الدلالية بين الوحدتين ٠

فقد ذكر ابن فارس ـ كما مر ذلك ـ ان للفظة(الخبر) معنيين أصليين هما : العلم أولاً

، واللين والغزر ثانياً ، ويبدو أنه قد أجمل المعنى بالعلم بالرغم مما تنطوي عليه المفردة من كنه المعلوم وحقيقته ، ومن ثم معرفة هذه الحقيقة وادراكها من المتكلم وأخيراً نقل الحدث خطابياً الى المتلقي ، وأما ماذكره في معنى الغُزر فيبدو ذلك سمةً من سمات الخبر الخارجية لا الذاتية لأن الخبر المنقول هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين الناس ، ومن هنا عُد غزيراً بغزارة المتكلمين وكلامهم ٠

أما المعنى الثالث والذي ذكروه للخبر وهو معنى النصيب فيبدو أن لذلك صلةً بكون الخبر قسيماً لمفهوم آخر وهو الانشاء إذ إن الخطاب اللغوي إما ان يكون خبراً أو

انشاءً ٠

ومن هنا فاننا يمكن أن نقرر اقتراب المعاني اللغوية للخبر من معانيه الاصطلاحية

الهوامش والمصادر

١ ٠ الهوامش

(١) العين ، الفراهيدي ، ٢٥٨/٤
(٢) الصحاح ، الجوهري(ت:٣٩٣هـ) ، تح:أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط٤ ١٤٠٧هـ ، ٢/ ٦٤٢
(٣) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٣٩٥/٢
(٤) مجمع البحرين ، الطريحي ، ٦١٩/١
(٥) رسالتان في اللغة ، علي بن عيسى الرماني ، تح:ابراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ـ عمان ١٩٨٤ ، ٧٣/١
(٦) رسالتان في اللغة ، علي بن عيسى الرماني ٧٣/١
(٧) القصص : ٣
(٨) سورة ص :٢١
(٩) النبأ :١ ـ٢
(١٠) الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري ، مؤسسة النشر الاسلامي ١٤١٢هـ ، ط١ ، ٥٢٩/١
(١١) مفردات غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني ، دفتر نشر الكتاب ١٤٠٤هـ ، ط٢ ، ٤٨١/١
(١٢) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ٢١٠/١
(١٣) الصاحبي في فقه اللغة ، ابو الحسين أحمد بن فارس ، دار الفكر للطباعة ـ بيروت ١٩٦٤م ، ١٧٩/١
(١٤) الجملة العربية : تاليفها وأقسامها ، د٠فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي ١٩٤/١
(١٥) م ، ن
(١٦) الجملة العربية : تأليفها وأقسامها ، د٠ فاضل السامرائي ١٩٥/١
(١٧) الاصول في النحو ، ابو بكر محمد ابن السراج ، تح:د٠عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٨م ، ط٣ ٩٩/١
(١٨) م ، ن
(١٩) يُنظر الجملة العربية : تاليفها وأقسامها ، د٠ فاضل السامرائي ١٩٦/١

م ، ن ١٩٨/١

(٢٠)الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت:١٨٠هـ) ، تح: عبدالسلام محمد هارون ، دار القلم ـ القاهرة ١٩٦٦م ١٠٨/٢

(٢١)م ، ن ٥/١

(٢٣) يُنظر : التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء ، د٠ مديحة السلامي ، رسالة دكتوراه ـ كلية الآداب جامعة الكوفة :١٢

(٢٤) الاصول في النحو ، ابن السراج ٦٧/١
(٢٥) اللمع في العربية ، ابن جني ٢٦/١
(٢٦) شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش ، المطبعة المنيرية ـ القاهرة ، ٨٧/١
(٢٧) المقرب ، ابن عصفور ٨٢/١
(٢٨) شرح ابن عقيل ، ابن عقيل الهمداني (ت:٧٦٩هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٨٤هـ ، ط١٤ ٢٠١/١
(٢٩) غاية الاحسان في علم اللسان ، ابو حيان التوحيدي ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ، ١٣٢٨هـ .
(٣٠) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، جمال الدين بن هشام الانصاري ، دار الجيل ـ بيروت ،ط٥ ،١٩٧٩م ،١٣٧/١
(٣١) شرح الازهرية في علم العربية ، خالد بن عبدالله الازهري ، مطبعة عيسى الحلبي ـ القاهرة ، ٨١/١
(٣٢) التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء ، مديحة السلامي :١٣
(٣٣) الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستراباذي(ت:٦٨٦هـ) ، تح:يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ـ طهران ١٣٩٥هـ ١٤٩/٣
(٣٤) يُنظر : تطور دراسة الجملة العربية ، د٠ صالح الظالمي ، مطبعة النجف الاشرف ١٤٢٩هـ ٨٤/١

(٣٥) م ، ن

(٣٥)غافر : ٨١

(٣٦)يُنظر : تطور دراسة الجملة العربية ، د٠ صالح الظالمي ٨٦/١

(٣٧)الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني (ت:٧٣٩هـ) ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٨/١-٢٠

(٣٨) الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني ١/ ٢٠
(٣٩) البرهان في وجوه البيان ، لابي الحسن بن المنبه ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢م ١١٣/١
(٤٠) مفتاح العلوم ، السكاكي (ت:٦٢٦هـ) ، تح: عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٥١/١
(٤١) م ، ن

(٤٢) الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني ١٨/١

(٤٣) جمالية الخبر والانشاء ، د٠حسين جمعة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ٢٠٠٥م ٣٤/١
(٤٤) الى اصول الشريعة ، السيد المرتضى (ت:٤٣٦هـ) ، تح: أبو القاسم كرجي ، جامعة طهران ١٣٤٨هـ ٤٧٨/٢
(٤٥) م ، ن

(٤٦) الاحكام في أصول الأحكام ، علي بن محمد الآمدي ، ٢ ٦/٢

(٤٧) م ، ن

(٤٨) عدة الاصول ، محمد بن الحسن االطوسي(ت:٤٦٠هـ) ، تح:محمد رضا الانصاري ،ستارة ـ قم ، ط١ ،١٤١٧هـ ، ٦٤/١

(٤٩) م ، ن

(٥٠) المحصول في علم الاصول ، الرازي ، ٢٢١/٤

(٥١) م ، ن

(٥٢) ارشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول ، محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ٨٥/١ ٠

(٥٣) ارشاد الفحول ، الشوكاني ٨٥/١

(٥٤) م ، ن

(٥٥) دروس في علم الاصول ، السيد محمد باقر الصدر ٧٨/١

(٥٦) محاضرات في علم الاصول ، تقرير بحث الخوئي لمحمد اسحاق الفياض ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ١٣٢/٢

(٥٧) البحث النحوي عند الاصوليين ، د ٠ مصطفى جمال الدين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية ١٩٨٠م : ٢٦٢

٢ ٠ المصادر

خير ما يُبتديء به القرآن الكريم ٠

١ ٠ **الإحكام في أصول الأحكام** ، علي بن محمد الآمدي (ت:٦٣١هـ) ، تح: عبد السلام عفيفي ، المكتب الإسلامي ـ الرياض ، ط١ ، ١٤٠٢هـ

٢ ٠ **ارشاد الفحول الى تحقيق علم الأصول** ، محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ٠

٣ ٠ **الأصول في النحو** ، أبو بكر محمد بن السراج ، تح: د٠عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨هـ ٠

٤ ٠ **أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك** ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، دار الجيل ـ بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ م ٠

٥ ٠ **الإيضاح في علوم البلاغة** ، جلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩هـ) ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ٠

٦ ٠ **البحث النحوي عند الأصوليين** ، د٠ مصطفى جمال الدين ، منشورات وزارة الثقافةوالإعلام ـ الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م ٠

٧ ٠ **البرهان في وجوه البيان** ، أبو الحسن ابن المنبه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢م ٠

٨ ٠ ٠ **تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين** ، د٠ صالح الظالمي ، مطبعة النجف الأشرف ، ١٤٢٩هـ ٠

٩ ٠ **جمالية الخبر والإنشاء** ، د٠ حسين جمعة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ، ٢٠٠٥م ٠

١٠ ٠ **الجملة العربية : تأليفها وأقسامها** ، د٠ فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي ٠

١١ ٠ ٠ **دروس في علم الأصول** ، محمد باقر الصدر (ت:١٤٠٠هـ) ، دار الأضواء ، ط١ ، ١٤٣٠هـ ٠

١٢ ٠ **الذريعة الى أصول الشريعة** ، السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت:٤٣٦هـ) ، تح : أبو القاسم كرجي ، جامعة طهران ـ ١٣٤٦ ش ٠

١٣ ٠ ٠ **رسالتان في اللغة** ، علي بن عيسى الرماني ، تح : ابراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ـ عمان ، ١٩٨٤م ٠

١٤ ٠ ٠ **شرح ابن عقيل** ، بهاء عبدالله بن عقيل الهمداني (ت: ٧٦٩هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط١٤، ١٣٨٤هـ ٠

١٥ ٠ **شرح الأزهرية في علم العربية** ، خالد بن عبدالله الأزهري ، مطبعة عيسى الحلبي ـ القاهرة ٠

١٦ ٠ ٠ **شرح الرضي على الكافية** ، رضي الدين الاسترابادي (ت:٦٨٦ه ـ) ، تح : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ـ طهران ، ١٣٩٥هـ ٠

١٧ ٠ **شرح المفصل** ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، تعليق : مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرية ـ القاهرة

١٨ ٠ **الصاحبي في فقه اللغة** ، أبو الحسين أحمد بن فارس ، تح : مصطفى الشويمي ، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ، ١٩٦٤هـ ٠

١٩ ٠ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ) ، تح : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ ٠

٢٠ ٠ ٠ **عدة الأصول** ، محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ) ، تح : محمد رضا الأنصاري ، ستارة ـ قم ، ط١ ، ١٤١٧هـ ٠

٢١ ٠ **العين** ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) ، تح : د٠ مهدي المخزومي ود٠ ابراهيم السامرائي ، منشورات دار الهجرة ـ قم ، ١٤٠٥هـ

٢٢ ٠ **غاية الإحسان في علم اللسان** ، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي التوحيدي ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ، ١٣٢٨هـ ٠

٢٣ ٠ ٠ **الفروق اللغوية** ، أبو هلال العسكري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٢هـ ٠

٢٤ ٠ **الكتاب** ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ) ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، دار القلم ـ القاهرة ، ١٩٦٦م ٠

٢٥ ٠ ٠ **اللمع في العربية** ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، تح : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ـ الكويت ، ١٩٧٢ ٠

٢٦ ٠ ٠ **محاضرات في علم الأصول** ، تقرير بحث الخوئي لمحمد إسحاق الفياض ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٩هـ ٠

٢٧ ٠ ٠ **المحصول في علم الأصول** ، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، تح : طه العلواني ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـ ٠

٢٨ ٠ ٠ **معجم البحرين** ، فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ) ، تح : أحمد الحسيني ، مكتبة النشر للثقافة الإسلامية ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ٠

٢٩ ٠ ٠ **معجم مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ) ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، الدار الإسلامية ، ١٤١٠هـ ٠

٣٠ ٠ **مفتاح العلوم** ، يوسف بن أبي بكر السكاكي ، مطبعة مصطفى الحلبي ـ القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٧م ٠

٣١ ٠ **مفردات غريب القرآن** ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، ط٢ ، ١٤١٨هـ ٠

٣٢ ٠ ٠ **المقرب** ، علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور ، تح : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ـ بغداد ، ١٩٧١م ٠